الكلمات اللغوية الطبية

وعدت القراء في مقالي السابق الذي جعلت عنوانه (حول المصطلحات الفنية) والمنشور في صفحة ١١٥ من مجلة السنة الماضية — بأن اكتب مقالاً خاصا في تفسير الكلمات اللغوية الطبية التي سردتها سرداً في ذلك المقال والتي تصلح ان تقوم في الاستعمال الطبي مقام الكلمات غير العربية . ولا يخفى ان التقاط الكلمات اللغوية الفنية من مظانها وتصنيفها ورد كل كلمةٍ منها الى جنسها ثم التعليق عليها وعرضها على ارباب الفنون ليأخذ كل منهم ما يناسبه ويتعلق بفنه منها — صنيع اللغوي هذا هو من أخص وظائفه وأبينها اثراً في تنمية اللغة العربية وخدمة الفنون العصرية . وقد اشار الى ذلك بعض كبار الكتاب المصريين فقال :

« ان من افضل ما تخدم به اللغة العربية اليوم جمع الالفاظ الفنية المتفرقة في « كتب اللغة وتدوينها في رسائل خاصة لتكون أساساً لما يوضع بعدُ بالاشتقاق « والنحت والتعريب ومعيناً على هذا الوضع » اه

وكنت منذ سنين خلت اهتديت من نفسي الى مشورة هذا الكاتب الفاضل فكنت اتقصىّ الكلمات اللغوية التي تتعلق بالعلوم العصرية المختلفة وأدونها في دفاتر خاصة ومنها الكلمات المسرودة في المقال الآنف الذكر والتي عقدت هذا المقال من أجلها . وها هي ذي اذكرها واحدة واحدة وأعلق عليها ما قاله علماء اللغة في تفسيرها . وتحديد المعنى المراد منها . مع ما يعن لنا من الملاحظات والمقارنات .

(الهَمّ) فسروه بقولهم هو ماينبعث من الوجع بعضه في إثر بعضٍ : كالمحموم يدخل على حمّاه السعال والصداع اه ، فهو إذن يؤدي معنى كلمة (Complication) الطبية وقد ترجمها أساتذة الطب السوريون منذ اكثر من نصف قرن بكلمة (الاشتراك) وغيرهم بالاختلاط . وقد تقرر في مجامعنا اللغوية اخيراً انه لاينبغي أن يصار في الاوضاع الى ترجمتها إلا بعد اليأس من وجود كلمة لغوية تؤدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معناها . وهذه هي كلمة (العَوَز) تؤدي هذا المعنى على مايفهم من معاجم اللغة . ويوجد في أطبائنا من يقول : ان كلمتي (الاشتراك) و (الاختلاط) شاعتا بيننا شيوعاً يصعب معه العدول عنهما فالاولى الابقاء عليهما مادامتا عربيتين .

(العِداد) ومثله (المعادّة) كلاهما مصدر (عادّ) من العدّ وهو الحساب . ومعناهما في اللغة ان يزول المرض — كالحمى مثلاً — عن المحموم اياماً معدودة ثم يعود : يقال : بفلان (مرضُ عدادٍ) بالاضافة ويقال : (أكلتُ أكلةً خسارة مازالت تعادّني) اي مازال المرض الناشيء عنها يفارقني اياماً ثم يعود الي وقد وردت في كلام النبوّة بهذا المعنى .

(الأبهر) عرق اختلفوا في تعيين موضعه من الجسد ، لكنهم لم يختلفوا في أنه اذا انقطع مات صاحبه ، وقال بعضهم ، هو عرق منشؤه الرأس ثم يتشعب في جميع البدن ، ولكل شعبة من شعبه اسم خاص : (وريد) (وتين) (أكحل) (نَسَا) (صافن) وهذا الاخير في الساق . أما (البائج) فهو عرق يطيف بالبدن أجمع ، فالاطباء وشأنهم في هذه الاسماء وفي تخصيص كل عرق بالاسم الذي يلائمه . أما الجغرافيون فيحسن ان يستعيروا اسم (البائج) للانهار الكبرى الكثيرة الشعب والفروع . وهذا كنهر الامازون في اميركة الجنوبية مثلاً فيصح ان يسمى (البائج) على التشبيه بالعرق المذكور .

(أتاب) من مرضه و**(أفاق)** . في اللغة كلمات بهذا المعنى قد تبلغ العشرين : منها الثقيل كفعل (اطرغشّ) و (تقشقش) ومنها الخفيف مثل : (ابَلّ) و (نقه) ومنها مالم يشتهر استعماله مثل (أرَكَ) و (أفاق) (وثاب) . وبمعناهما (اندمل) لكنهم عادوا فخصوا الأخير بشفاء الجروح والدماميل . اما الشفاء من وعكة خفيفة ففعله الدال عليه (خطف) من باب علم وفسروه بأن يمرض الرجل مرضاً يسيراً ثم لايلبث ان يشفى ، فالخطف نقه خاص . ومثله فعل (أفرق) فانه خاص بالنقه من مرض (لايصيب الانسان الا مرة واحدة في عمره كالجدري والحصبة) وأهل دمشق يستعملون هذا الفعل ثلاثياً ويقولون (فرق فلان) يريدون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنه عوفي من مرض حادّ ثقيل كالتيفوس مثلا : فهو في اصطلاحهم على الضد من فعل (خطف) الذي قلنا ان معنـاه ان يشفى من مرض خفيف ، والذي نقترحه على اطبائنا ان يحيبوا فيما بينهم هذين الفعلين (خطف) و (أفرق) لخفتهما . ومثلهما في الخفة وجدارة الاستعمال (أرك) و (أفاق) (وأثاب) . أما (أطرغشّ) و (تقشقش) فلا نشير بهما .

(القرحان) : المقروح اسم مفعول مشتق من القرح ومعناه الذي به قروح . اما (القُرحان) فعلى العكس اذ ان معناه الذي لم يُصب بقروح او الخالص من القروح : فالقرحان غير مشتق من القرح وإنما اشتقاقه جاء على حدّ ماء قراح اي صاف خالص من الشوائب . وهكذا الانسان القرحان فهو خالص من شوائب القروح . وهو اسم عام يوصف به الفرد والجمع والمذكر والمؤنث يقال : صبيٌّ قرحان ورجال قرحان ونساءٌ قرحان وامرأة قرحان . وجاء في حديث عمر رضي الله عنه ان الصحابة لما قدموا معه الشام وبها طاعون عمواس المشهور قالوا له : (ان معك من الصحابة قرحان فلا تدخلهم على هذا الطاعون) اي انهم خالصون من القروح لم يصابوا بها من قبل . فيفهم منه انهم لو لم يكونوا قرحانًا بل كانوا من قبل قد اصيبوا بقروح الطاعون ثم دخلوا كانوا غير معرّضين أو غير مستعدين لقبول الطاعون والإصابة بقروحه . ويفهم من الحديث ايضًا ان (القرحان) غير خاص بالسليم من الجدري — وان كانت عبارة اللغويين تفيد الخصوص — فانهم يقولون في تفسيره (القرحان من الصبية من لم يجدر) اي من لم تصبه قروح الجدري . وقال بعضهم (القرحان من لم يمسه قرح ولا جُدرى ولا حصبة) ، وينبغي ان يزاد عليه (ولا طاعون) استنتاجا من خبر عمر الآنف الذكر فيمكن استعمال القرحان — (ونشتق منه مصدراً فنقول القرحانيّة) — في من كان مستعداً لامراض خاصة . حتى اذا أُصيب بهـا واكتسب جسمه المناعة بسببها قيل انه غير قرحان وإنّ في جسمه (قرحانيّة) اي مناعة تقيه العدوى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الحِقاءُ والطَسَأُ) أما الحقاء فهو اسم لوجع يأخذ الانسان في بطنه من أكله اللحم بحتاً ومن عوارضه الاسهال ويشتق منه فعل فيقال (حُقي فلان) إذا اصابه الحقاء . فهل يكون « الحقاء » مرض (الاسقربوط) ؟ وهل يصح ان يطلق الحِقاء عليه او على نوعٍ منه ؟

قلنا ان (الحقاء) ينشأ عن أكل اللحم بحتاً ومن عوارضه الاسهال . أما (الطسأ) فينشأ عن الاكثار من أكل الشحم والدسم : فيصاب المكثر منه بالتخمة وهذه التخمة تسمى (الطسأ) يقال فلان أطسأه الشحم .

وخلاصة القول ان اللحم المسبب للاسهال يسمى مرضه (حِقاء) والدسم المسبب للتخمة يسمى مرضه (طسأ) .

(العثم) بالثاء المثلثة يكون في العظم وفي الجرح . أما عثم العظم فبأن ينكسر ثم ينجبر على غير استواء ، يقال عَثِمَ العظم اي ان تجبيره لم يكن محكماً . وبعضهم خص العثم بالكسر الذي يكون في اليد . هذا عثم العظم اما عثم الجرح فهو ان تعلو عليه الجُلبة وهي القشرة ولا يكون قد بريءَ .

(الصمخ وأخواته) الصمخ (بالخاء المعجمة) ان تصيب الشمس وجه الانسان فتترك فيه اثراً لا يتعدى ظاهر الجسم يقال : (صمخته الشمس)اما الصمحُ بالحاء المهملة فان يتعدى أثر إصابة الشمس الى باطن البدن كالدماغ يقال صمحته الشمس ومثله(دمغته) و (رعنته) و (ضربته) كلها بمعنى انها آلمت دماغه فاسترخى وغشي عليه و (ضربة الشمس) معروفة بين الاطباء ويسمونها ايضاً الرعن (بسكون العين . وفتحها خطأ) ولو سميت ضربة الشمس بالصمحة (بالحاء المهملة) لكان حسنا اما (الدمغة) فقد اشتهر لها معنى آخر

(الحُماق والجدري) الجدري مرض معروف وفعله (جُدِر) على البناء للمجهول والوصف منه مجدور . وهناك مرض آخر سماه العرب (الحماق) وقالوا هو شبه الجدري تنفّط بثوره وتفرق في البدن . والمصاب به يسمى (محموق) . وقولهم شبه الجدري يدل على انه ليس به وانما بثور هذا تشبه بثور ذاك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلعل الحماق هو ما يسميه العامة (جدري المي) (الماء) وهو بثور تتنفط لكنها لا تميت ولا تشوه الجسم

(**الدوام واخواته**) الحالة التي تعتري الانسان فتجعله يشعر كأن رأسه يدور او كأنه هو يدور — تسمى (الدوار) (بضم الدال وتخفيف الواو) ومثله (الدوام) بالميم وزنا ومعنى . وفي (الدوام) ايضا معنى الدوران ومنه التدويم : يقال دمّت الخمر شاربها اذا اخذه (الدوام) وتدويم الطائر دورانه وتحليقه في الفضاء . ومنه ايضاً (الدوامة) وهي لعبة للصبيان : يلفون عليها الخيط ويلقونها على الارض بشدة فتدوّم اي تدور طويلاً و (الدوخة) بمعنى الدوار ليست فصيحة اما فعلها وهو (دوّخ) ففصيح يقال : دوخ الوجع رأسه اذا اداره فاشتق العامة من هذا الفعل كلمة (دوخة) واصل معنى التدويخ التذليل والاخضاع ومنه تدويخ الفاتحين للبلاد . وهناك نوع من الدوام يصيب الانسان في البحر وقد سماه العرب (هُدام) قال ابن دريد الهدام [داء يصيب الانسان في البحر] ولا يريد بالداء الا هذا الدوار وربما كانت كلمة [داء] في عبارته محرفة عن [دوار] . فاذا خصصنا الهدام بدوار البحر فلتخصص [الدوام] بدوار الهواء كما اذا حصل شيء منه لركاب طائرات الجو . و [الدوخة] — اعتباراً بان لها اصلا في اللغة العربية — نخصها بما ينتج عن مرض او وجع او رائحة خبيثة . وتبقى كلمة [الدوار] عامة لكل انواع الدوار . على ان القول الفصل في ما ذكرنا راجع الى أطبائنا الافاضل .

(**الأطم والأسر**) : الامساك عن النجو والبول يقال له في اللغة [أطَمٌ] و [ائتطام] فاذا قالوا ائتُطم على فلان بالبناء للمجهول كان المعنى انه حُصر بوله او نجوه . اما انحباس البول وحده فهو [الامر] وفعله [أسر] بالبناء للمجهول ايضاً . و [أخذه الأسر] اذا اصيب بهذا المرض . وضد الأسر [السرح] وهو انفجار البول بعد انحباسه . وماء العين الفلانية مبولة :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اي تسبب ادرار البول . و[التفسرة] هي البولة بنظر اليهـا الطبيب فتفسر له المرض ويستدل بها على جنسه . واذا كان [الأسر] خاصاً بانحباس البول و[السرح] بضده فلنخص [الاطم والائتطام] بانحبـاس النجو . اما [التفسرة] فتعمم في كل نتيجة فحص طبي سواء أكان المفحوص البول او النجو او الدم او ضغطه أو أياً كان .

فلان (عميدُ وجعه معدته او عميد وجعه في معدته)

يريدون بهذا التعبير ان الغالب على فلان او ان معظم السبب في مرضه هو معدته . قال ابن الأعرابي [وكذلك كل موضع غلب عليه وجعه] . فاذا كان في معدته قيل عميد وجعه معدته وان كان في قلبه او كبده او وركه قيل كذلك . فابن الأعرابي — أحسن الله اليه — وسّع ولم يضيق

(**الثأب والتوصيم والثقل**) الثَّقَل بفتحتين اشتداد المرض وفعله من حدّ علم . أما ضد الخفة فمصدرها ثِقَل [بكسر ففتح] وفعلها من باب حَسُن . وقد يكون المرض خفيفاً فيشعر الانسان بفتور وتكسّر واسترخاء في بدنه . وهذا الفتور يسمى في اللغة [توصيماً] و[ثأباً] وفعل ثأَب [ثئِب] من باب علم . ومن الثأب اشتقت كلمة [الثُؤباء] لأنها أثر من آثار ثأب الجسم وتوصيمه . على ان كلمة [التوصيم] تصلح للاستعمال في علم النفس أيضاً : فان ضعف الإرادة اذا غلب على المرء شعر بثقل في جسمه . وهذا الثقل أو الكسل يصح ان نسميه [توصيماً] بدليل ما قاله لبيد احد أصحاب المعلقات :

(واعصِ ما يأمرُ توصيم الكسَل)

وربما كان لبيد أول من نقل [التوصيم] من معنى فتور الأجسام مرضاً الى معنى فتور النفوس والأرواح خُلقاً . ومهما يكن فان كلمة [التوصيم] قد يحتاج اليها او ينتفع بها في علم النفس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(**الخُزَرَة**) على وزان هُمَزَة ويجوز ان تكون خَزْرة على وزن تمرة اي بفتح فسكون — هي الداء الذي يأخذ في مستدق الظهر · بفقرة القَطَن · والقطن آخرُ فقرات الظهر بين الوركين · وتسمى العَجْب وعجب الذنب · قال الشاعر:

(داوِ به ظهرك من توجاعه من خُزَراتٍ فيه وانقطاعه)

(**الرِزّ والرِزّي**) أصل معنى [الرزّ] بكسر الراء الصوت الخفي ثم نقلوه الى معنى [وجع البطن] ولعل الأمعاء في بعض أوجاع البطن يكون لها مثل هذا الصوت الخفي · وانما قلنا ان [الرِز] بكسر الراء لئلا يشتبه لفظها بلفظ [الرُز] وهو الحب المأكول فإن راءه مضمومة · والأفصح فيه [أرز] بهمزة في أوله

كتب ابو اسحق الصابئ الى البيغاء الشاعر المعروف أبياتاً في صفة طير [البيغاء] منها قوله :

زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيفٌ قِراه الجوز والأرزّ والضيف في إتيانه يعزّ

فأجابه [البيغا] بأبيات وصفها فيها أيضاً منها :

ذات شَغاً تحسبه ياقوتا لا يرتضي غير الأرزّ قوتا
كأنما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عُقارها

وقد استعمل الشاعران [الأرزّ] ولم يقولا [الرزّ] مع ان البيغا كان يمكنه ان يقول في البيت الثاني [كأنما الرزة في منقارها] مكان [كانما الحبة في منقارها] لكنه لم يقله · فهذا يشعر بأن قولنا اليوم [الرزّ والرزّة] غير فصيح · اما كلمة [الشغا] بالغين المعجمة فأصل معناه عدم التئام اسنان الانسان فيكون بعضها قصيراً وبعضها طويلاً وبعضها منقدماً وبعضها متأخراً · والوصف منه أشغى والمؤنث شغواء : فالبيغا شغواء اي ذات شغا · وليس لها اسنان حتى تكون ذات شغا وانما هي ذات منقار · والشغا في منقارها ظاهر أتم الظهور : فان الشق الأعلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه أطول من الشق الأسفل . على ان استعمال الشغا في المنقار فيه تسامح أو توسع او ان فيه شيئًا من إلغاز .

نرجع الى ما كنا فيه من ان (الرِز) بمعنى وجع البطن . ومثله (الرزيزي) ويمكننا ان نصطلح على التفرقة بينهما فنسمي الوجع الخفيف بالرز والشديد بالرزيزي اقتداء بالعرب فان الكلمة اذا كانت قليلة الحروف دلت على شيء يكون قليلاً او صغيراً فاذا كان الشيء كبيراً او كثيراً زادوا في حروف الكلمة الدالة عليه وهذا كالشقدف وهو هودج الحجاج وفي سواد العراق هودج اكبر من الشقدف يسمونه (شقنداف) بزيادة نون والف قال الزبيدي في مستدركه : سمعت بعض مشايخي يقول : مر رجل على عراقي فقال : ماتسمون هذا عندكم ؟ قال الشقنداف ، فقال : أليس هو الشقدف نفسه ؟ قال لا ، ألا تدري ان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وشقندافنا اعظم من شقدفكم واوسع جرما اه .

(شغا . رَتل) مرّ معنا آنفًا بمناسبة الارز ومنقار الببغا معنى الشغا . وقلنا انه في الانسان عدم استواء اسنانه طولاً وقصراً وتقدماً وتأخراً ومثل [الشغا] او هو أشد منه [التشاخس] ، فالاسنان المتشاخسة تكون (عدا شغاها) متعوجة او متهتمة (اي متكسرة) او ساقط بعضها كما هي الحال في الشيوخ الهرمين ، وضد الشغا والتشاخس (الرَتل) وهو ان تكون الاسنان مستوية منسقة (لاترى فيها عوجا ولا أمتا) وأصل معنى [الرتل] في كل شيء ان يكون على استقامة وحسن تنضيد . والوصف منه [رتل] ككتف يقال ثغر رتل اي لاهو أشغى ولا متشاخس . ويقال كلام رتل اذا كانت الفاظه متناسقة مفصلة لاعجلة فيها فتفهم بسهولة [وَرَتِّلِ القرآن ترتيلاً] واستعمل الكتاب المعاصرون [الرَّتل] اسمًا لقطار السكة الحديدية من حيث ان العربات فيه مرتبة متناسقة تتتابع على استواء . واخيراً أخذ رجال التعليم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العسكري كلمة الرتل فسموا بها نوعاً من تصفيف الجنود وادخلوها في جملة اصطلاحاتهم وإيعازاتهم [أو أقول مكان إيعازاتهم صوادعهم] .

(**الأسفال والأسفان**) احداهما باللام والاخرى بالنون وكتابهما بالغين المعجمة جمع سغل وسغن وفسروهما بالاغذية الردية . يقال في صدد وصف القوم بالعدم وسوء الحال : انهم يتعيشون بالاسفان . واذا تمادى بهم التعيش بالاسفان ضؤلت أجسامهم وأصابهم الضعف والهزال . واكثر مايستعمل (السغل) و (السغن) في امراض الخيل : يقال فرس سغل ككتف ، واستُعمل ايضاً في امراض الاطفال يقال : صبي سغل وسغن ووغل ، اذا كان سيء التغذية . وهذا بالطبع يؤدي الى الهزال وضؤولة الجثة [1]

* * *

انتهى ماأليه قصدنا من شرح الكلمات اللغوية التي لها علاقة بالطب والاطباء وقد رأى القاريء اننا لم نتعدّ في التعليق الى مالا نعلمه من علم الطب وانما اقتصرنا على مارأينا علماء اللغة والادب نالوه في كتبهم . اما كيفية الانتفاع بهذه الكلمات واستعمالها وتطبيقها على ماوصلت اليه الحقائق الطبية في هذه الازمنة المتأخرة — فهو من وظائف الاطباء أنفسهم . والقول الفصل فيه لهم لاغيرهم .

المغربي

(١) شرحنا الكلمات الموعود بها كلها ماعدا ماذلّ منها على بعض الامراض النسائية وهي الماء والضياء والفصع الخ فاننا لم نستحسن الافاضة في التعليق عليها اكتفاء بحرص من يهمه شأنها فان حرصه يحمله على مراجعة ماجاء في معاجم اللغة عنها ومانالوه في تفسيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net